ابتداء ولا شرحا له ... الصحيح ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين
جنسلفيهما على اصل مدلول اللفظ او المبالغة في الكثرة على عادة
العرب في ذلك وقاتلت ام عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم
نسيبة بفتح النون وكسر السين المهملة ثم موحدة مفتوحة وفيها
كما ضبطها في الاكمال والتبصير والاصابة والنور وغيرهم وقول
الشامي بالتصغير على المشهور وعن ابن معين والفربري كالبخ
وهم انما هذا في نسيبة ام عطية كما في فتح الباري في الجنائز فتفطن
في ام عمارة غلط بنت كعب المازنية من بني مازن بن النجار بيعة
قال ابو عمر شهدت العقبة واحدا مع زوجها زيد بن عاصم
وولديها حبيب بالمهملة وكسر الموحدة وعبد الله وشهدت
بيعة الرضوان وجرحت يوم اليمامة اثنا عشر جراحة وقطعت
يدها وقتل ولدها حبيب دون تحت المصطفى وعنها عكرمة
وغيره يوم احد قتالا قاله عبد الملك بن هشام عن سعيد بن
ابي زيد الانصاري عن ام سعد بنت سعد بن الربيع عنها قالت
خرجت اول النهار حتى انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت فقمت اباشر القتال واذب عنه صلى الله عليه وسلم
بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت اي وصلت الجراحة
هذه قاله للمخصوص الي بالتشديد من اجل ان اصابني ابن قميئة
اقماه الله بميم ثم همزة مفتوحتين اوله واخره لما ولى الناس عن
رسول الله صلى الله عليه اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت
ان نجا قالت فاعترضت اي تعرضت له لامنعه عنه صلى الله
عليه وسلم كما قالت انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت معه صلى
الله عليه وسلم كما قالت عند ابن هشام فضربني هذه الضربة
ولكن ضربته على ذلك ضربات ونقلت لفظ ثلاث عند
ابن هشام وسقط من الفتح المصنف ولكن عدو الله عليه درعان
ثم ثور ضربه بالتي قالت راوية هذا الحديث منها ام سعد
والمنها جملة كما قال ابن سعد بنت سعد بن الربيع الصحابية
بنت الصحابي قتل ابوها يوم احد وكانت يتيمة في حجر الصديق
ودخل عليها زيد بن ثابت اخرج لها ابو داود وقرأت على
عاتقها جرحا له غور فسميت صفة الجراحة ومحلها واخرج الواقدي
عن عمارة بن غزية ان ام عمارة قاتلت يومئذ فارسا من المشركين
وبسنده عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دوني وترس
دون رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعل نفسه كالترس
المانع من سهام العدو ابو طلحة كما قاله ابن اسحاق ابو دجانة بنفسه
يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل وهو لا يتحرك
ورمى سعد بن ابي وقاص مالك الزهري احد العشرة دون رسول

النبي

٣٨٧

النبي صلى الله عليه وسلم بالنبل ...
سهام المصطفى حتى فرغت سهام سعد قال سعد فلقد رأيته
يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح اي
ولو كان لي الى العدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان
عندي والمراد من التفدية لازمها اي ارم مرضيا قاله الحافظ
وقال النووي المراد بالتفدية الاجلال والتعظيم لان الانسان
لا يفدي الا من يعظمه وكان مراده بذلك نفسي او من يعز
علي في مرضاتك وطاعتك انتهى وروى البخاري عن سعد فذكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد فقال ارم فداك
ابي وامي وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
علي ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد
الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك
ابي وامي وفي رواية اخرى عن علي ما جمع صلى الله عليه
وسلم ابويه الا لسعد قال السهيلي والرواية الاولى اصح والله
اعلم لانه اخبر فيها انه لم يسمع وقد قال الزبير بن العوام انه
جمع له ابويه وقال له كما قال لسعد رواه الزبير بن العوام انه
جمع له ابويه وقال له كما قال لسعد رواه الزبير بن بكار انتهى اي
في هذا اليوم كما هو منجه ويدفع ... رواية اخرى روى
الشيخان عن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابويه يوم بني قريظة قال البرهان ويحتمل ان عليا اراد تقييده
خاصة لان الحاكم روى ان سعدا رمى يوم احد بالف سهم وفي
نثرة المصطفى ما منها سهم الا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له
ارم فداك ابي وامي فلم يفد احدا ... على هذا الا سعد ابن
ابي وقاص انتهى قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز
ذلك سواء كان المفدى به مسلما او كافرا قال النووي وجاء من
الاحاديث الصحيحة ما لا يحصى وقال السهيلي عن شيخه
ابن العربي فقه هذا الحديث جواز ان كان ابواه غير مؤمنين
والا فلا لانه كالعقوق قال البرهان وقد فدى الصديق النبي
صلى الله عليه وسلم بابويه حين كانا مسلمين وقد لا يمنع
ابن العربي هذه المسألة لانه يجب على كل الخلق تفديته بالآباء
والامهات والانفس انتهى وصار صلى الله عليه وسلم يناول
سعدا السهام حتى ما انفق حتى انه ليناولني السهم ما له نصل
فيقول ارم به كما عند ابن اسحاق واصيبت سهم ويقال برمح
يومئذ اي يوم احد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والاول
اصح كما في الاستيعاب عين قتادة بن النعمان بن زيد
الاوسي البدري شهد جميع المشاهد معه صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University